

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[64] بأهل الغدر وفاء عند الله (1) وبالنسبة إلى بني النضير، فإنهم قد مارسوا الخيانة في أبشع صورها وأفظعها، حين تآمروا على القيادة الإسلامية والإلهية، فرد الله كيدهم إلى نحورهم، وحفظ الله نبيه، وأعز دينه، وأدال المسلمين من أعدائهم، من أسهل الطرق، وأيسر السبيل. الوفاء بالعهد ضرورة حياتية: ونجد أمير المؤمنين " عليه السلام " قد أوجب على واليه الوفاء بالعهد. بل هو قد طلب منه أن يجعل نفسه جنة دون ما أعطاه. وقد علل ذلك بأنه من الأمور التي اتفقت عليها جميع الناس، رغم تفرق أهوائهم، وتشتت آرائهم، وقد لزم ذلك المشركون فيما بينهم، وذلك إنطلاقاً من إحساسهم بضرورة ذلك، حين رأوا: عواقب الغدر الوخيمة، التي من شأنها أن تدمر حياتهم، وتقضي على كل نبضات الراحة والاستقرار فيها. ولكنهم قد خالفوا ضميرهم ووجد انهم، وكل المعايير الأخلاقية، والعقلية في تعاملهم مع المسلمين، حيث أجازوا لأنفسهم نقض عهودهم معهم، وتحمل كل ما لذلك من تبعات ونتائج.. وذلك يدل على عدم إنسجامهم مع قناعاتهم ولا مع فطرتهم في مواقفهم تجاه الإسلام والمسلمين.. وقد اعتبر " عليه السلام ": من يخيس بعهده، ويغدر بدمته، ويختل

_____ (1) نهج البلاغة ج 3 ص 210 الحكمة رقم 259

وغرر الحكم ج 1 ص 60 وروض الأخيار ص 111 وربيع الأبرار ج 3 ص 375 ومستدرک الوسائل ج 2 ص 249. وغرر الخصائص الواضحة ص 59 ومصادر نهج البلاغة ج 4 ص 4 وص 401 عن بعض من تقدم وعن شرح النهج للمعتزلي ج 1 ص 216. (*)